جامعة دمنهور
كـــلية الآداب

مادة : النزاع العربى الإسرائيلى

أ.د/ سامى محمد عبدالعال
الفرقة الرابعة – قسم السياسة

المحاضرة رقم ١

التآمر الصهيونى على القدس

- ترتب على الحرب العربية اليهودية الأولى فى عام ١٩٤٨، أن انقلبت الموازين لصالح اليهود نتيجة لعدة عوامل إقليمية ودولية سبق التعرض لها فى حينها ولسنا بصدد التعرض لها الآن جعلت الغلبة للجانب اليهودى فى النهاية،ترتب على ذلك سيطرة اليهود على الجزء الغربى من مدينة القدس والذى كان يشكل الجزء الأكبر منها، وبدأ اليهود ينزحون ويقيمون فيه فى حين بقى الجزء الشرقى للمدينة والذى يضم الأماكن المقدسة فى يد العرب وكانت تلك هى المرة الأولى التى يتم فيها تقسيم مدينة القدس، حيث ظلت طوال تاريخها بأحقابه المتعاقبة خاضعة لسلطة الدولة أو الدول التى كان يؤول إليها أمر فلسطين، والتى كان آخرها الدولة العثمانية قبل الانتداب البريطانى على فلسطين.

التآمر الصهيونى على القدس

- أمعنت إسرائيل فى تآمرها وعدوانها على مدينة القدس وهو ما كان يجب أن يفطن إليه العرب مبكراً هو أن الجزء الغربى من المدينة والذى سيطرت عليه إسرائيل فى عام ١٩٤٨ لا تتوافر فيه مقومات العاصمة التى يقصدها الإعلان الإسرائيلى سالف الإشارة إليه، ذلك لأن هذا الجزء لا تتوافر فيه الشروط التى يتطلبها الباحثون فى نطاق الجغرافية السياسية فى المدينة العاصمة، وذلك سواء لقربه بل لملامسته المباشرة لخط الحدود مع الدولة المجاورة وهى الأردن وهى دولة معادية للدولة اليهودية آنذاك.

التآمر الصهيونى على القدس

- والواقع أن هذه الرغبة القوية لدى إسرائيل للسيطرة على كامل مدينة القدس إنما تعود بجذورها التآمرية منذ بداية الفكر الصهيونى، ذلك لما ورد عن مؤسس الصهيونية العالمية هرتزل فى هذا الشأن بقوله «إذا حصلنا يوماً على القدس وكنت ما أزال حياً فسوف أزيل كل شئ ليس مقدساً لدى اليهود فيها وسوف أحرق الآثار التى مرت عليها قرون». وهو ما خطط له اليهود وحدث بالفعل من اعتداءات سافرة على المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة لهدمهما وحرقها عدة مرات، مسرى رسول الإسلام محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولذلك تقوم إسرائيل دوماً بأعمال من شأنها تهويد المدينة وطمس معالمها التاريخية والثقافية والدينية سواء الإسلامية منها أو المسيحية تنفيذاً لمخططاتهم ومؤامراتهم المبيتة عبر السنين والأجيال.

التآمر الصهيونى على القدس

- لذلك وفى هذا الصدد يجب علينا أن نلاحظ الأمور التالية:-
- ١- إن لمدينة القدس وضعية خاصة فى عملية الصراع العربى الإسرائيلى منذ ابتدائها وقد اعترفت كافة القرارات الدولية بهذه الوضعية وإن لم تنفذ.
- ٢- أن دولة إسرائيل كانت وما تزال تعلن أن القدس عاصمتها الأبدية الموحدة ولم تعترف بأية قرارات أو اتفاقات دولية أو ثنائية تعرضت لوضع مدينة القدس ورفضت الالتزام بها عملياً.
- ٣- أن ما جاء عن المدينة فى بيان إعلان المبادئ الذى وقعته إسرائيل، هو أول التزام إسرائيلى معلن ورسمى بأنه إذا وجدت ثمة مشكلة بشأن المدينة ووضعها ينبغى التفاوض حولها.

التآمر الصهيونى على القدس

- إلا أن إسرائيل أثارت وقيعة بين الفلسطينيين والأردن، بعد توقيع اتفاقيتها مع الأخيرة فى عام ١٩٩٤، حينما جاء فى المادة التاسعة من الاتفاقية المذكورة ذكر القدس، وحيث جاء فى الفقرة (٢) من المادة (٩) بعنوان «الأماكن ذات الأهمية التاريخية والدينية» ما نصه «تحترم إسرائيل الدور الحالى والخاص للمملكة الأردنية الهاشمية فى الأماكن الإسلامية المقدسة فى القدس، وعند انعقاد مفاوضات الوضع النهائى، ستولى إسرائيل أهمية كبرى للدور الأردنى التاريخى فى هذه الأماكن». متجاهلة بذلك الدور الفلسطينى وسيادته على الأماكن المقدسة ورغم الخلافات التى نتجت عن ذلك، فإن مجرد توقيع إسرائيل على اتفاق يتضمن الموقف من قضية القدس، هو فى حد ذاته تغيير للموقف الإسرائيلى الرسمى.

التآمر الصهيونى على القدس

- ومن وجهة النظر الفلسطينية وأيضاً العربية والإسلامية، تعد القدس عاصمة دولة فلسطين عند إنشائها، ويختلف ويتنوع الرأى العام ووجهة النظر الدولية فى هذا الشأن، وإن كان بشكل عام لا يوافق على اعتبار القدس عاصمة إسرائيل رسمياً، ويرى أن تدويل القدس هو أفضل وسيلة لحماية جميع المصالح الدينية فى المدينة المقدسة. لذلك فإن التغييرات التى أدخلتها إسرائيل على المدينة باطلة، ولا تمثل حكماً مسبقاً على الوضع النهائى والدائم للمدينة. ثم جاء إعلان المبادئ والوثائق المرفقة به ليطرح قضية القدس كقضية قابلة للتفاوض وفى نفس الوقت أمكن التغلب على الأزمة بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، إذ فضل الطرفان تأجيل الخلاف حول هذا الموضوع لكى لا تستفيد منه إسرائيل، رغم أن ذلك كله يخالف القرارات الدولية فى هذا الشأن.